وهولاء زعموا ان هذه الجثة شي واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية لا مزية لواحد منهم على الاخر ولا يقولون فاطمة
تحاشيا عن وصمة التانيث الهشامية اصحاب الهشامين بن الحكم وابن السالم الجواليقي قالوا الله جسم اتفقوا
على ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق متساو طوله وعرضه وعمقه وهو كالسبيكة البيضاء الصافية
يتلالا من كل جانب وله لون وطعم ورائحة ومجسة بفتح الميم وهي الموضع التي يجسه الطبيب كانهم يريدون بها النبض
قالوا وليست هذه الصفات المذكورة غيره اي غير ذاته تعالى ويقوم الله تعالى ويقعد ويتحرك ويسكن وله مشابهة
بالاجسام لولاها لم تدل عليه ويعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه اليه وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بلا تفاوت
بينهما على وجه لا ينفصل احدهما على الاخر وارادته تعالى حركة هي لا عينه ولا غيره وانما يعلم الاشياء بعد كونها لا قبله بعلم لا
قديم ولا حادث لانه صفة والصفة لا توصف وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره لما مر والاعراض لا تدل على الباري انما الدال
عليه هو الاجسام لما عرفت من مشابهته اياها والائمة معصومون دون الانبياء لان النبي عليه السلام يوحى اليه فيتعرف به الخطا
بخلاف الامام فانه لا يوحى اليه فوجب ان يكون معصوما وقال ابن سالم هو على صورة انسان له يد ورجل وحواس خمس
وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف والاسفل مصمت الا انه ليس لحما ودما الزرارية
هو زرارة بن اعين قالوا بحدوث الصفات لله وقبلها اي قبل حدوثها لا يوجد فلا يكون حيا ولا عالما ولا قادرا
ولا سميعا ولا بصيرا اليونسية هو يونس بن عبد الرحمن القمي قال الله تعالى على العرش يحمله الملائكة وهو اقوى منها اي من
الملائكة مع كونه محمولا لهم كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى منها الشيطانية هو محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق
قال انه تعالى نور غير جسماني ومع ذلك هو على صورة انسان وانما يعلم الاشياء بعد كونها الرزامية قالوا الامامة
بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله بن عباس ثم اولاده الى المنصور ثم حل الاله في ابي مسلم وانه
لم يقتل واستحلوا المحارم وتركوا الواجبات ومنهم من ادعى الالهية في المقنع المفوضة قالوا الله تعالى فوض خلق الدنيا
الى محمد اي الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخلاق لها بما فيها وقيل فوض ذلك الى علي البدائية جوزوا
البداء على الله تعالى اي جوزوا ان يريد الله شيئا ثم يبدو له اي يظهر عليه ما لم يكن ظاهرا له ويلزمه ان لا يكون الرب عالما
بعواقب الامور النصيرية والاسحاقية قالوا حل الله في علي فان ظهور الروحاني في الجسد الجسماني مما لا ينكر
اما في جانب الخير فكظهور جبرائيل بصورة البشر واما في جانب الشر فكظهور الشيطان في صورة الانسان قالوا
ولما كان علي واولاده افضل من غيرهم وكانوا مؤيدين بتاييدات متعلقة بباطن الاسرار قلنا ظهر الحق تعالى بصورتهم
ونطق بلسانهم واخذ بايديهم ومن هنا اطلقنا الالهية على الائمة الا ان الاسحاقية قالوا ان النبي عليه السلام قاتل المشركين وعليا قاتل
المنافقين فان النبي عليه السلام يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر الاسماعيلية لقبوا بسبعة القاب بالباطنية
لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا للقران باطن وظاهر والمراد به باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة ونسبة

الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر والمتمسك بظاهره معذب بالمشقة والاكتساب وباطنه مؤد الى ترك
العمل بظاهره وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهذا القول
اخذوه من المنصورية والجناحية ولقبوا بالقرامطة لان اولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان
قرمط وهي احدى قرى واسط وبالخرمية لاباحتهم المحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع
اي الرسل سبعة آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء وبين كل اثنين من النطقاء
سبعة ائمة يتممون شريعته ولا بد في كل عصر من سبعة بهم تقتدى وبهم يهتدى في الدين وهم متفاوتون في الرتب
امام يؤدي عن الله وهو غاية الادلة الى دين الله وحجة يؤدي عنه اي عن الامام ويحمل علمه ويحتج به له وذو مصة يمص العلم
من الحجة اي ياخذه منه فهذه ثلاثة وابواب وهم الدعاة فاكبر اي داع اكبر هو رابعهم يرفع درجات المومنين وداع
ماذون ياخذ العهود على الطالبين من اهل الظاهر فيدخلهم في ذمة الامام ويفتح لهم باب العلم والمعرفة وهو خامسهم
ومكلب قد ارتفعت درجته في الدين ولكن لم يؤذن له في الدعوة بل في الاحتجاج على الناس فلو يحتج ويرغب الى الداعي
ككلب الصائد حتى اذا احتج على احد من اهل الظاهر وكسر عليه مذهبه بحيث رغب عنه وطلب الحق اداه المكلب الى الداعي
الماذون لياخذ عليه العهود وقال الامدي انما سموا مثل هذا مكلبا لان مثله مثل الجارح يحبس الصيد على كلب الصائد
على ما قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وهو سادسهم ومؤمن متبعه اي يتبع الداعي وهو الذي اخذ عليه العهد وآمن وايقن
بالعهد ودخل في ذمة الامام وحزبه وهو سابعهم قالوا ذلك كما ذكرناه كالسموات والارضين والبحار وايام الاسبوع والكواكب
السيارة وهي المدبرات امرا كل منها سبعة كما هو المشهور ولقبوا بالبابكية اذ اتبع طائفة منهم بابك الخرمي في الخروج باذربيجان
وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك او تسميتهم المخالفين لهم من المسلمين حميرا وبالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسماعيل بن جعفر
الصادق وهو اكبر ابنائه وقيل لانتساب زعيمهم الى محمد بن اسماعيل واصل دعوتهم على ابطال الشرائع لان الغيارية
وهم طائفة من المجوس راموا عند شوكة الاسلام تاويل الشرائع على وجوه تعود على قواعد اسلافهم وذلك انهم اجتمعوا
فتذاكروا ما كان عليه اسلافهم من الملك فقالوا لا سبيل لنا الى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم واستيلائهم على الممالك لكنا
نحتال بتاويل شرائعهم الى ما يعود الى قواعدنا ونستدرج الضعفاء منهم فان ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم
ورأسهم في ذلك حمدان قرمط وقيل عبد الله بن ميمون القداح ولهم في الدعوة واستدراج الطغام مراتب الزرق وهو
تفرس حال المدعو هل هو قابل للدعوة ام لا ولذلك منعوا القاء البذر في السبخة اي دعوة من ليس قابلا لها ومنعوا
التكلم في بيت فيه سراج في موضع فيه فقيه او متكلم ثم التانيس باستمالة كل احد من المدعوين بما يميل بهواه وطبعه من زهد
وخلاعة فان كان يميل الى الزهد زينه في عينه وقبح نقيضه وان كان يميل الى الخلاعة زينها وقبح نقيضها حتى يحصل له الانس
ثم التشكيك في اركان الشريعة بمقطعات السور بان يقول ما معنى الحروف المقطعة في اوائل السور وقضاء صوم الحائض

Copyright © King Saud University